



## تقديم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ  
الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام:103]، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾  
[الرعد:8].. وهبنا السمع والأبصار ودعانا إلى النظر  
والاعتبار..



والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الأطهار

وصحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

أيها القارئ الكريم لقد كان لهذا الكتاب الفريد معنى قصة مائعة ولطيفة..  
كان اليوم يوم جمعة.. وبعد إلقاء خطبة الجمعة ذهبتُ لافتتاح دورة تعليمية  
بمسجد آخر بعد صلاة العصر، وامتد الوقت حتى قبيل المغرب، وهمس في أذنى  
أحد الدعاة لقد نسينا حفل عرس لابن أختنا فلان -أحد الدعاة- فانتقلنا على  
عجالة من الأمر فأدركنا صلاة المغرب حيث اللقاء في مسجد آخر، ثم بدأ الحفل  
وقدمت إلى إلقاء كلمة الحفل ولم أستجمع بعد أفكارى خاصة بعد طول الكلام  
في صلاة الجمعة، ثم افتتاح الدورة بمحاضرة استغرقت أكثر من ساعة، ثم الآن  
المطلوب أن أتحدث في حفل العرس وأنا أحب أن يكون الكلام في موضوع جديد  
ومفيد حتى لا يملنى السامعون من كثرة ما نردد في الحفلات والمحاضرات،  
وعندما أمسكت مكبر الصوت (الميكروفون) لإلقاء الكلمة وحمدت الله وصليت  
على رسوله أدركتنى عناية الله وأنا لا أدري ماذا أقول وهم ينتظرون كلمتى، ومما  
زاد من الصعوبة أن الذى قدمنى للكلمة سماحه الله وصفنى وصفاً جعل الناس  
ينتظرون لى وكأنها ينتظرون أديب العربية "الرافعي" رحمه الله وواعظ الآفاق "ابن  
الجوزى" - رحمه الله - .

فألهمنى الله أن أقول:

حديثى اليوم معكم عن كتاب جديد وفريد، بل لم يسبق إليه فى بابه فى عصرنا كتاب يفتح آفاق التأمل لكل شىء داخل بيتك، بل يجعل من كل شىء بالبيت وما يتعلق به صديقاً حميماً وواعظاً شفيقاً وناصحاً أميناً وجليساً صالحاً! وأعجب ما فى هذا الكتاب أنه يجعل المرء يشعر أن أثاث منزله صار شخصاً متحدثاً وتجاذبه، تناديه حيناً وتهمس فى أذنه حيناً وتشد أذنه حيناً وتصرخ فيه حيناً!

فىرى المفتاح لا يفتح له الباب فقط بل يذكره بأن مفاتيح الرزق بيد الله ومفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله، وأن الجنة لا تفتح إلا بـ (لا إله إلا الله) وأن من عباد الله من هم مفاتيح للخير ومنهم من هم مفاتيح للشر.

ويرى الزوج -البعيد عن أولاده وزوجته- فى المدفأة تشع بالدفء والحرارة فيعيد النظر فإذا به يرى أن أولاده وبيته أولى به ليشع بالحنان والدفء الأسرى فيملأ به أركان بيته.

وترى الزوجة فى الغسالة أنها ليست هى الآلة التى تنظف الملابس فقط بل ترى فيها واعظاً ينصح أن نظافة الباطن التى يطّلع عليها الخالق وحده أهم من نظافة الظاهر الذى يطّلع عليه الخلق، وتهمس فى أذن الزوجة محذرة من غسل العقول ومحاوله تشويه جمال الإسلام وإصاق التهم به ومحاوله ذوبانه فى غيره أو إزالته من القلوب.

وقد يلتفت البصر إلى سجادة الصلاة فكأنها ﴿وَأَسْجِدْ وَأَقْرَبْ﴾ ﴿[العلق:19]﴾ ومقرآته تقول له إن أول ما نزل من الوحي العظيم ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ ﴿[العلق:1]﴾ فأين أنتم يا أمة الإسلام من القراءة.

ومكتبة وأقلام تذكر من ينظر إليها بمجد أمتنا يوم أن وعت ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿[القلم:1]﴾ و ﴿هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿[الزمر:9]﴾ و ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ﴿[فاطر:28]﴾ .



وهذه ساعة تذكّر ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾

[الحج:7].

وهذه ستارة تتحرك أمام ناظريك قد تخفى ما وراءها من أفعالك لكن المخبوء قد يظهر يوماً فتذكّر ستر الله عليك، وتذكّر حين يظهر المستور ﴿يَوْمَ يُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ ﴿١﴾ فما له من قُوٍّ وَلَا نَاصِرٍ ﴿[الطارق:9:10]﴾. ﴿يَعْلَمُ حَايَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر:19].  
وتلك المرأة وقفت فتاتنا أمامها تتزين فإذا بيد من المرأة تكاد تخرج خيلاً إليها أنها تشد أذنها تقول لها لمن تتزينين؟ الأزوجك فتؤجرين أم لغيره فتندمين ولو بعد حين؟ وقد يذكرك رؤية المشيب في هذه المرأة بأن كل ما هو آت قريب.

وهناك الكثير والكثير من الكبير إلى الصغير، ومن مهد طفلنا الرضيع ولعبته، إلى سلة طعامنا وإناء شربنا.. وزجاجة الدواء، وجهاز التلفاز، وخزانة الملابس، وغير ذلك وغير ذلك.

إنه كتاب فريد وجديد أنصح الجميع أن يقتنيه وأن يهديه، وأن يقدمه لكل فتاة تعيش في بيت أبيها فتأنس وتنتظر المزيد في بيت جديد يضمها بزواج سعيد مع فتى الأحلام.

نقدمه لكل زوج وزوجة ليتحول المنزل إلى البيت السعيد الذي يغرس التوحيد في كل قلب من قلوب أسرتنا.

كما نقدمه لكل مسلم ومسلمة للنظر إلى أثاث منزلنا بعين مفتوحة وتندبرها بحسّ واعٍ حتى تكشف لنا عن أسرارها العجيبة وتدلنا على مبدع الوجود.

ولو فتحنا لها قلوبنا لباحث لنا بأسرارها ولعشنا معها في عبادة دائمة وتسييح، فسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء:44].

ولما رأيت الإعجاب على الوجوه بادياً، والرضا من القلوب منادياً، خشيت أن



## قِصَّتِي مَعَ اثْنَيْ عَشَرَ



يُنسب الفضل لى وهو لغيرى، فقلت وأعجب ما فى الكتاب أنه ليس من بنات أفكارى إنما سطره قلم أختنا من ديار بعيدة نقلتُ إليكم منه قطرة لتشتاقوا إلى حلاوته.

أسأل الله أن يرزقها الإخلاص ويزيدها من البركات وأن يجعله من الباقيات الصالحات.

وقدم له الفقير إلى رب البريات  
**الشيخ : جمال الدين مغازي**





مُقَدِّمَةٌ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وكرمه بالعقل ورفعته بالعلم وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، دعانا للتفكير فيما حولنا من آيات مبثوثة في أرجاء الكون الواسع، وحثنا على التدبر في مخلوقاته، وذكر لنا في كتابه الكريم ما يلفت أنظارنا لكل ذلك، لنأخذ منه العبرة، ولو كان ذلك من طائر صغير، فجعل في النحل آية وفي النمل آية وفي الهدد آية، ولفت أنظارنا إلى آياته الكونية لننظر إليها نظر المتفكرين ويكون نظرنا عبراً، فنرى في الأرض والجبال والشمس والقمر والنجوم والأفلاك آيات بيناتٍ تدل على كمال قدرته، دعانا للتفكير فيها وقال لنا في كتابه الكريم "وفي الأرض آيات للموقنين. وفي أنفسكم أفلا تبصرون" .. ورجبنا في النظر إلى ملكوته الواسع نظراً يؤدي إلى يقين قلوبنا ويزيد من مادة الإيمان فيها ويجعلها تتفاعل مع ما حولها وترى في كل شيء آية تدل على ربها وتذكر به. وفي كل شيء له آية: تدل على أنه الواحد. ولو نظرنا حقاً وتفكرنا صدقاً لوجدنا في الأرض والشجر من حولنا والدواب والأنعام المسخرة لنا آيات وآيات يعجز اللسان عن بيانها ويحار العقل في تفسيرها، ولا يستطيع القلب تأدية شكرها.

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، كان خير من عاش مع تلك الآيات حسية ومعنوية وعاین المعجزات الكونية ولامست قلبه الشريف فرأى في الزواج آية كما رأى في خلق الإنسان آية، وكان أعظم من تفكر في صنع الله. ولما كان التفكير مطلوباً لزيادة الإيمان، ظهرت فكرة هذا الكتاب لعله



يكون خطوة مساعدة للتدريب عليه، وإن كان بطريقة مختلفة لكنها في النهاية توصل إلى التفكير في الكون الشاسع من حولنا الزاخر بآيات الجمال والإبداع التي يعجز المرء عن حصرها.. وبعد

فهذه "قِصَّتِي مَعَ اثَاثِ الْبَيْتِ" .. أقدمها إليكم.. وهي عنوان كتابي الذي اخترته، ووضعته بين يديك الآن، ولو نظرت فيه لعرفت سبب اختياري لهذا الاسم، ففي كلماتي التي نقشتها على هذه السطور دعوة للتفكير، تبدأ بالتفكير في المحيط الذي تعيش فيه "البيت" لتمتد فيما بعد وتتسع في محيط هذا الكون الرائع الذي ينبئك بقدره الصانع له سبحانه وتعالى.. إنها دعوة لكل إنسان، الصغير والكبير، الأمي والمتعلم، الرجل والمرأة.. دعوة للتفاعل مع ما حولك من مواد وأشياء ولو كانت جامدة لا تتحرك، لكنها مع جمادها تحرك القلوب وتهز الوجدان وتلامس الشعور وتنمي الأحاسيس، إذا ما قابلت من يعيش معها بعقله وقلبه وفكره ووجدانه، لذا فقد نظرت إلى ما حولي من أشياء، وجدتها قريبة مني تسير معي حيثما سرت، وتلازمني في رحلة حياتي داخل بيتي، وما أكثرها، كالساعة والمفتاح والباب والستارة والهاتف والكمبيوتر، والمدفأة وال مروحة، هذا على سبيل المثال، عشت مع كل هذه الأشياء وغيرها مما يشبهها، فوجدت فيها صديقة أحداثها وتحادثني، رغم أنها جميعها من الجمادات وهي من صنع الإنسان، صنعها بيديه اللتين أعطاه الله، ووضع فيها عصاره عقله الذي وهبه الله، فصارت شيئاً بفضل الله أولاً ثم بصنع هذا الإنسان، تدل على قدرة الله تعالى الخالق القادر العظيم الذي خلق ذلك الإنسان وهده وعلمه وميزه بالعقل.. هي جمادات جامدة لا تتحرك لكنني رأيت فيها بغيتي، أنظر إليها وتنظر إليّ، ولسان حالها يوحى بالكثير من المواعظ والعبر، فوجدت فيها ضالتي وكانت تلك الصفحات التي تعلمت فيها الكثير، وعشت فيها مع ما حولي وصرت أكثر تأثراً به، فشفقت نفسي ورققت وصار كل شيء يذكرني بالله ويشارك في نصحي والحمد لله أولاً وأخيراً..

وقد نشرت معظم هذه المقالات في مجلة المجتمع الكويتية الأسبوعية، ونقلتها عنها بعض المواقع الالكترونية المختلفة ليقراها من لا يستطيع الحصول على المجلة، وهذا فضل الله أولاً وأخيراً ليس لي فيه يد ولا أدنى فضل فله الحمد والمنة. وكانت هذه أولى كتاباتي بالمجلة وإن كنت أكتب من قبل في مجلات أخرى غيرها، لكنني لم أكن أوثق بعض المعلومات والأقوال التي أستدل بها في موضوعاتي وأسندها إلى المصدر أو الكتاب الذي أخذت منه (مثل قال عمر ...). وغير ذلك، فقد كانت مقالات قصيرة ولم أكن أفكر في جمعها في كتاب فلم أهتم بذلك التوثيق كثيراً وإنما كنت أكتفي فقط بذكر الكتاب ومؤلفه، لذا فلم أستطع تحديدها بدقة ووجدت صعوبة ومشقة في ذلك، فليغفر الله لي، وسأذكر في آخر الكتاب بعض الكتب التي أتذكرها والتي استفدت منها على سبيل الإجمال.

وأتمنى أن يستفيد قاريء هذه السطور وأن يتعود بعد قراءتها على التفكير في كل ما حوله، ولو كان جماداً لا ينطق، ولعل هذا من الأسباب التي دعنتي لكتابتها، كما أتمنى أن يتخذها قراؤها مادة لقضاء الأوقات في الرحلات والمناسبات للتسلية والفائدة معاً.

اعتمدت في هذه المادة على تخريج الأحاديث من موقع (الدرر السننية)، وموقع (المحدث)، وأخذت تفاسير القرآن من كتب التفسير بالإضافة إلى موقع (كلمات الإسلام دوت كوم) وكلها مواقع ثقة بفضل الله تعالى. وقد حاولت جهدي أن أبسط الكلمة وأختار الأسهل منها حتى يتسنى للجميع من كل المستويات قراءتها بسهولة ويسر. وأسأل الله تعالى أن يخلص عملي هذا من كل شائبة رياء أو سمعة وأن يقبله ويبارك فيه وينفع به، وما كان من صواب فمن الله وحده فله الحمد والمنة وما كان من خطأ فمن نفسي الأمانة بالسوء ومن الشيطان الداعي إلى كل شر، فأسأله سبحانه وتعالى العفو والمغفرة "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".

وأخيراً لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري وامتناني لزوجي الكريم الدكتور أحمد عيسى الذي كان بعد الله تعالى من وراء هذا العمل وظهوره إذ كان أول من شجعني على كتابة هذه الموضوعات التي أدين له بفكرتها، وكذا الشكر موصول للأستاذ الفاضل شعبان عبد الرحمن مدير مجلة المجتمع الكويتية الذي كان من أسباب ميلاد هذه الكلمات على أرض مجلة المجتمع ومن ثم خروجها إلى النور.. ولأستاذي الكريم يحيى رسام رئيس تحرير مجلة الحوار التي كانت تصدر في برمنجهام وهو الذي تبنى أولى كتاباتي في هذه المجلة، وكان لي شرف الانضمام لهيئة تحريرها كعضو فيها بالإضافة للكتابة، ولا أنسى تشجيعه لي على الاستمرار وإتاحة الفرصة لقلمي المتواضع أن يفصح عن ذاته ويبرز للوجود فجزاه الله خيراً.. وبارك الله في الجميع، وشكر الله لوالديّ وغفر لهما وجعل هذا العمل المتواضع في ميزان حسناتها، وجزى الله خيراً كل من علمني حرفاً في صغري وكبري، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أستاذي الفاضل فكري علام أستاذ اللغة العربية في المرحلة الثانوية، وأستاذي محمد أبو زيد أستاذ التربية الدينية في المرحلة الثانوية، وأستاذي سعد الدين أستاذ اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، وأستاذي عبد الموجود أستاذ النحو في المرحلة الإعدادية، وأستاذي حمدي جاد الذي شارك في تعليمي القرآن الكريم، وأستاذتي الكريمة سنية معلمتي في المرحلة الابتدائية الأساسية، وغيرهم جزاهم الله عني خير الجزاء وجعل هذه الكلمات في ميزان حسناتنا جميعاً..

الفقيرة إلى الله تعالى..

**إيمان مغازي الشقاوي..**

ليسانس في الشريعة

برمنجهام.. بريطانيا



## شكر خاص

قال رسول الله ﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" (1).  
وامتثالاً لذلك التوجيه النبوي الشريف ومن باب الاعتراف بالفضل وأهله  
أتقدم بخالص شكري لمجلة المجتمع الكويتية التي كانت أول حوضن يحتضن  
كلمات كتابي هذا المتواضع، فقد أفسحت لها مساحة شبه أسبوعية على صفحاتها  
وألحقتها بباب المجتمع الأسري، والمجتمع التربوي.  
ومن العجيب أنني كنت أسمع عن هذه المجلة وأراها في مصر وأنا لا زلت  
طفلة وفتاة صغيرة السن ولم أفكر أنني في يوم من الأيام سأكون بفضل الله تعالى  
من كتابها، وأن تقوم بإصدار كتاباتي فيما بعد فله الحمد والفضل والمنة.  
ومجلة المجتمع هذه هي مجلة المسلمين في أنحاء العالم وهي مجلة إسلامية  
أسبوعية تأسست عام 1390هـ - 1970م وهي تصدر عن جمعية الإصلاح  
الاجتماعي بالكويت، ولها موقع خاص بها على الإنترنت [WWW.MAGMJ.COM](http://WWW.MAGMJ.COM)  
وقد كتب الله تعالى لها الثبات والنجاح والقبول إذ تصدر - ما شاء الله لا قوة  
إلا بالله- منذ أربعين عامًا أو يزيد، فأتمنى لها دوام الاستمرار والتطور والتجديد.  
أكرر شكري مرة ثانية لكل القائمين عليها وأخص منهم الأستاذ الفاضل  
شعبان عبد الرحمن مدير تحريرها- حفظه الله- وبارك الله في الجميع ونفع بهم  
وأعانهم على ما فيه رضاه ونفع عباده.  
والشكر موصول للقائمين على هذه الدار المباركة.. دار البشير للثقافة والعلوم،  
وعلى رأسهم الأستاذ علاء أحمد عبد الخالق مدير الدار على الدلالة على الخير

(1) رواه الترمذي .



بالقيام بطباعة هذا الكتاب ونشره لتعم الفائدة وتنتشر الكلمة الطيبة "والدال على الخير كفاعله".

كما لا أنسى تقديم شكري كذلك للفنان الأستاذ الفاضل محمد عبد الرحمن سيف وقد أهداني غلاف هذا الكتاب من تصميمه فجزاه الله خيراً .

الفقيرة إلى الله تعالى..

**إيمان مغازي الشقاوي ..**

بريطانيا

